

دراسة واقع التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية

الدكتور منذر خدام*
الدكتور غسان يعقوب*
عوض منسي الحمايده**

(تاريخ الإيداع 12 / 4 / 2007. قبل للنشر في 26/9/2007)

□ الملخص □

يلعب التمويل الزراعي دوراً هاماً في عملية التنمية الزراعية. من خلال توفير رؤوس الأموال للاستثمار في الزراعة. بهذا المعنى لا يمكن فصل مسألة التمويل عن إستراتيجية التنمية المراد تحقيقها. يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الواقع الراهن للتمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية، وللكشف عن مدى كفاءته في مجال الإقراض والتحصيل واستقطاب المدخرات.

في ضوء المؤشرات التي درسناها في هذا البحث، فقد تبين لنا، تراجع أداء المصرف الزراعي التعاوني في سورية في عام 2005 بالقياس إلى الأعوام السابقة. فقد تراجعت نسبة التمويل الذاتي إلى 11.26 بالمئة، وتراجعت أيضاً نسبة التوظيفات والتحصيلات، والكفاءة الإدارية، في حين زادت التكاليف التشغيلية.

أما بالنسبة لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن فقد زادت نسبة تمويلها الذاتي إلى 54.5 بالمئة من إجمالي مواردها في عام 2005 في حين كانت في عام 2001 لا تزيد عن 45.6 بالمئة. أما بقية المؤشرات فقد سجلت تراجعاً واضحاً، فقد تراجعت قيمة القروض وعددها وتراجعت التحصيلات، وزادت التكاليف التشغيلية.

من الأسباب الرئيسة لتراجع كفاءة مؤسسات الإقراض الحكومي في الأردن وسورية التدخل الحكومي في عمل هاتين المؤسستين.

كلمات مفتاحية: التمويل الزراعي، الكفاءة، الإقراضية والتحصيلية، استقطاب المدخرات، الإنتاجية الادارية.

* أستاذ في قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة تشرين - سورية.
** طالب دكتوراه - قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة تشرين - سورية.

A Study of Governmental Agricultural Finance Status in Jordan and Syria

Dr. Mounzer Khaddam*

Dr. Ghassan Yacoub*

Awad Al-hamaieda**

(Received 12 / 4 / 2007. Accepted 26/9/2007)

□ ABSTRACT □

Agricultural finance plays an important role in agriculture development by providing finance for investment in agriculture. We can not separate finance from the development strategy which should be achieved. This research emphasizes the status of government agricultural finance in Jordan and Syria and to see its efficacy on credit and repayment, snatching instance of saving.

According to different aspects which studied in this research we found decreasing in performance of Agricultural Cooperative Bank in Syria in 2005 as comparing with the previous years. We noticed that there is decreasing in self finance by 11.26%. Also there is decreasing in repayment and management efficiency percent, on the other hand there was an increase in operating costs.

In the Agricultural Credit Corporation in Jordan, there was an increase in self-resources which represented 54.4% from total resources in 2005. It was 45.6% in 2001; while there was a decrease in credit value and number of loans and repayment with increase in operating costs.

We noticed that the government in both countries plays a role in the work and the institution policy of the Governmental Agricultural Finance in Jordan and Syria which lead to a reduction in the work efficacy for these institutions.

Keywords: Agricultural Finance, Efficiency of credit and repayment Snatching instance of saving, Administrative productivity.

*Professor, Department of Agricultural Economics, Faculty of Agriculture, Tishreen University, Lattakia, Syria.

**Ph.D. Student, Department of Agricultural Economics, Faculty of Agriculture, Tishreen University, Lattakia, Syria.

1- المقدمة:

إن تحقيق التنمية الزراعية يتطلب توفر رأس المال اللازم لتنفيذ المشاريع الزراعية المختلفة. فالمستثمر في القطاع الزراعي، يحتاج إلى العديد من الموارد لتحقيق العملية الإنتاجية، وفي مقدمتها توفر رأس المال، الذي تزداد الحاجة إليه من وقت لآخر بسبب التضخم المالي، والتقدم التكنولوجي. ويقدر ما تتوفر مصادر للتمويل على أسس تنافسية يساعد ذلك في تأمين حاجة المزارعين من القروض. [1]

من جهة أخرى، وبالنظر إلى أن التمويل الزراعي يستعمل كأداة لتحقيق التنمية الزراعية، ورفع دخول المزارعين، وتحسين مستوى معيشتهم، فإنه يساهم في زيادة التكوين الرأسمالي في الزراعة، للحفاظ على نشاط زراعي مناسب، وزيادة كفاءة الإنتاج، وتمكين المزارع من مواجهة الظروف الاقتصادية المتغيرة، وحماية المشاريع الزراعية من الفشل، أو التصفية بسبب الظروف الطبيعية، المناخية، والاقتصادية المتقلبة. [2]

سنقوم في دراستنا هذه بإلقاء الضوء على واقع التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية، المتمثل بمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن كونها المصدر الوحيد للتمويل الزراعي الحكومي في الأردن منذ عام 1989، وكذلك المصرف الزراعي التعاوني في سورية كونه المؤسسة التمويلية الحكومية الوحيدة المتخصصة بالتمويل الزراعي.

2- أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من كون التمويل الزراعي يشكل عنصراً أساساً في التنمية الزراعية، وفي ضوء ذلك فهو يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- دراسة مصادر تمويل مؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية وأوجه استخداماتها.
- 2- دراسة الأداء الإقراض والتحصيلي لمؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية.
- 3- دراسة كفاءة استقطاب المدخرات والإنتاجية الإدارية لمؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية.

3- طريقة البحث ومواده:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بطرق علم الإحصاء، من جمع البيانات وتبويبها ومعالجتها وعرضها. من حيث مسار البحث ومراحله يتوقف البحث أولاً عند واقع التمويل الزراعي الحكومي في كل من الأردن وسورية باحثاً في مصادر أمواله، وأدائه الإقراض والتحصيلي، وفي مدى كفاءته في مجال استقطاب المدخرات، ليتوقف أخيراً عند كفاءته الإنتاجية الإدارية وتكاليفه التشغيلية لينتهي إلى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات التي يمكن أن تفيد في تحسين أدائه. أما بالنسبة لمصادر بيانات البحث فقد اعتمد على البيانات الإحصائية والتقارير السنوية الصادرة عن البنك المركزي الأردني، ومؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن، والمصرف الزراعي التعاوني في سورية، ومصرف سورية المركزي، بالإضافة إلى بعض المراجع الأخرى ذات الصلة.

4- النتائج والمناقشة:

4-1- مصادر أموال المؤسسات التمويلية الزراعية الحكومية وأوجه استخداماتها في الأردن وسورية.

4-1-1-: مصادر أموال مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن

تحصل المؤسسة على الأموال اللازمة لها للقيام بوظيفتها ودورها الإقراضي من المصادر التالية[3]:

1- مصادر التمويل الذاتية:

أ- رأس المال: لم يزد رأس المال عن (9.87) مليون دولار قبل عام 1980، ارتفع إلى (16.92) مليون دولار في عام 1980[4] وتمت زيادته مرة ثانية إلى (33.84) مليون دولار في عام 1992. [5]

ب- الاحتياطي العام: وهو ما تخصصه المؤسسة لمواجهة الظروف الطارئة، أو الاحتياجات الخاصة لها.

ج- التحصيلات السنوية: وتشمل المبالغ التي تحصلها المؤسسة نظير قروضها الممنوحة سابقاً.

2- مصادر التمويل غير الذاتية:

أ- القروض والتسهيلات الائتمانية المحلية: وهي التسهيلات والسلف الممنوحة للمؤسسة من مصادر التمويل المحلية، مثل البنك المركزي الأردني، وزارة المالية، وزارة الزراعة، سلطة وادي الأردن، صندوق التنمية والتشغيل، وزارة الصحة، مؤسسة الضمان الاجتماعي. [3]

ب- القروض الخارجية: وهي القروض التي تحصل عليها المؤسسة من الجهات الخارجية، التي تهتم بمجالات التنمية الزراعية والريفية في البلدان النامية، مثل الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)، وبنك الاستثمار الأوروبي، وبنك الإعمار الألماني، ومنظمة الإنماء الدولية، والمجموعة الاقتصادية الأوروبية[3].

ويبين الجدول (1) الموارد المالية لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن خلال الفترة 2001-2005

الجدول (1) إجمالي الموارد المالية لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن (مليون دولار أمريكي)

الموارد الذاتية							
البيان العام	الإجمالي		رأس المال		الاحتياطي		التحصيلات السنوية
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	%
2001	82.61	100	33.84	40.96	19.59	23.71	29.18
2002	82.90	100	33.84	40.82	21.57	26.01	27.49
2003	86.99	100	33.84	38.9	21.99	25.27	31.16
2004	90.52	100	33.84	37.38	24.11	26.64	32.57
2005	95.03	100	33.84	35.6	24.11	25.39	37.08
الموارد غير الذاتية							
البيان العام	الإجمالي		القروض المحلية		القروض الخارجية		
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	
2001	98.41	100	60.77	61.75	37.64	38.25	
2002	92.91	100	59.07	63.58	33.84	36.42	
2003	89.10	100	60.06	67.4	29.04	32.6	
2004	82.19	100	56.96	69.3	25.23	30.7	
2005	79.09	100	60.34	76.29	18.75	23.7	

المصدر:- أعد الجدول من قبلنا استناداً إلى- للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي خلال الفترة 2001-2005، الأردن. [3]

2- البنك المركزي الأردني، "التقرير السنوي"، الأردن، 2005،

ملاحظة: علماً أن سعر الدينار الأردني كان خلال الفترة ثابتاً = 1.41 دولار. [6]

من المعطيات الواردة بالجدول (1)، تبين أن نسبة رأس المال من إجمالي الموارد الذاتية لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن قد أخذت بالتراجع من 40.9 بالمئة في عام 2001 إلى 35.6 بالمئة في عام 2005 علماً أن قيمته ظلت ثابتة خلال الفترة

من 2001 إلى 2005. وقد ازدادت نسبة مساهمة الاحتياطي من 23.7 بالمئة في عام 2001 إلى 25.4 بالمئة في عام 2005 كما ازدادت قيمته على التوالي من 19.59 مليون دولار إلى 24.11 مليون دولار من إجمالي قيمة الموارد الذاتية. بدورها ازدادت نسبة مساهمة التحصيلات السنوية في الموارد الذاتية من 35.32 بالمئة في عام 2001 إلى 39.01 بالمئة في عام 2005، وازدادت قيمتها أيضاً على التوالي من 29.18 مليون دولار إلى 37.08 مليون دولار. وفي المحصلة ازدادت الموارد الذاتية من 82.61 مليون دولار في عام 2001 إلى 95.03 مليون دولار في عام 2005. أما بالنسبة للموارد غير الذاتية فقد تراجع قيمتها من 98.41 مليون دولار في عام 2001 إلى 79.09 مليون دولار في عام 2005، وقد طال التراجع بصورة خاصة القروض الخارجية حيث تراجع قيمتها من 37.64 مليون دولار في عام 2001 إلى 18.75 مليون دولار في عام 2005، وهذا مؤشر جيد من زاويتين: الأولى الاستمرار في تخفيض المصادر غير الذاتية والاعتماد على المصادر الذاتية، والثانية المحافظة على عمل المؤسسة عامّة دون تأثير يذكر.

4-1-2- مصادر أموال المصرف الزراعي التعاوني في سورية

تتكون مصادر الأموال المتاحة للمصرف الزراعي التعاوني من المصادر التالية [7]:

- 1- المصادر الذاتية:- تتكون من رأس المال، الاحتياطات، المؤن، الاستهلاكات، الأرباح غير الموزعة.
- 2- المصادر غير الذاتية:- تتكون من أموال الغير، المتمثلة بالحسابات الجارية الدائنة، الودائع بكافة أنواعها، التسهيلات الائتمانية، القروض الخارجية. ويبين الجدول (2) الموارد المالية للمصرف الزراعي التعاوني في سورية خلال الفترة 2005-2001.

الجدول (2) الموارد المالية للمصرف الزراعي التعاوني خلال الفترة 2005-2001 (مليون دولار أمريكي)

الموارد الذاتية												
البيان العام	الإجمالي		رأس المال		الاحتياطات		الاستهلاكات		المؤن والوفائد المحفوظة		الأرباح غير الموزعة	
	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة
2001	100	173.3	88.4	153.2	7.4	12.8	4.15	7.19	0	0	0.05	0.095
2002	100	208.0	90.0	187.3	6.05	12.5	3.9	8.09	0	0	0.01	0.024
2003	100	229.4	83.4	191.1	5.5	12.5	3.9	9.01	2.5	5.7	4.7	10.8
2004	100	283.6	67.6	191.5	4.9	13.9	3.6	10.3	17.3	49.0	6.6	18.79
2005	100	232.7	82.1	191.1	7.3	16.8	5.2	12.1	5.4	12.6	0	0
الموارد غير الذاتية												
البيان العام	إجمالي	الودائع تحت الطلب والحسابات الجارية	الودائع لأجل وودائع التوفير	حسابات دائنة للغير	قيم رسم الدفع	حسابات مجمدة	تسهيلات ائتمانية	الأموال المستقرضة	حسابات تسوية	مشاريع ائتمانية		
2001	1104.1	196.0	35.93	1.9	125.9	1.1	573.77	31.2	138.3	0		
2002	1257.5	211.0	43.0	2.2	99.8	1.1	799.1	7.1	93.9	0		
2003	1725.7	221.2	46.8	2.2	112.7	1.1	1178.6	7.1	75.9	79.5		
2004	1788.2	285.8	47.6	2.6	117.0	1.17	1120.7	6.8	65.0	141.2		
2005	1834.3	317.0	43.5	3.1	107.2	1.2	1118.6	6.7	77.6	159.1		

المصدر:- أعد الجدول من قبلنا استناداً 1- للتقارير السنوية للمصرف الزراعي التعاوني خلال الفترة 2005-2001، دمشق، سورية. [7]

2- مصرف سورية المركزي "النشرة الربعية" سورية، 2005، ملاحظة: علماً أن سعر الدولار بالمتوسط خلال الفترة = 52.2 ليرة سورية. [8]

من المعطيات الواردة في الجدول (2)، يتبين أن إجمالي الموارد الذاتية للمصرف الزراعي التعاوني قد ازدادت من 173.3 مليون دولار في عام 2001 إلى 232.7 مليون دولار في عام 2005، أي بنسبة تعادل 34.2 بالمئة. كما ازدادت أيضاً الموارد غير الذاتية من 1104.1 مليون دولار في عام 2001 إلى 1834.3 مليون دولار في عام 2005. ولذا فإن الموارد الذاتية للمصرف قد شكلت ما نسبته 11.26 بالمئة من إجمالي موارد المصرف المالية، في حين شكلت الموارد غير الذاتية النسبة المتبقية والبالغة 88.74 بالمئة في عام 2005. (للمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى معطيات الجدول).

ولدراسة مقارنة بين مصادر أموال المؤسسات التمويلية الزراعية الحكومية في الأردن وسورية، فإن معطيات الجدول (3) تعطي صورة واضحة عنها.

الجدول (3) مقارنة التحليل النسبي لمصادر أموال مؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية

البيان	مصادر الأموال لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن					مصادر الأموال للمصرف الزراعي التعاوني في سورية				
	الذاتية		غير الذاتية		الإجمالي	الذاتية		غير الذاتية		الإجمالي
	القيمة	%	القيمة	%		القيمة	%	القيمة	%	
2001	82.61	45.6	98.41	54.4	181	173.3	13.57	1104.1	86.43	1277
2002	82.90	47.1	92.91	52.9	175.8	208.0	14.2	1257.5	85.8	1465
2003	86.99	49.6	89.10	50.6	176	229.4	11.7	1725.7	88.3	1955
2004	90.52	52.4	82.19	47.6	172.7	283.6	13.69	1788.2	86.31	2071.8
2005	95.03	54.5	79.09	45.5	174	232.7	11.26	1834.3	88.74	2067

المصدر:- أعد الجدول من قبلنا استناداً للبيانات الواردة في الجدولين (1) و(2).

من المعطيات الواردة في الجدول (3) نلاحظ أن إجمالي الموارد المالية لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن، قد تراجعت بنسبة 3.86 بالمئة في عام 2005 بالمقارنة مع عام 2001 وقد حصل هذا التراجع أساساً في الموارد غير الذاتية التي تراجعت خلال الفترة ذاتها بنسبة 19.63 بالمئة، في حين ازدادت الموارد الذاتية بنسبة 15.03 بالمئة خلال الفترة ذاتها.

أما بالنسبة للمصرف الزراعي التعاوني في سورية، فقد ازدادت موارده المالية خلال الفترة من عام 2001 إلى عام 2005، وسجلت هذه الزيادة في عام 2005 بالمقارنة مع عام 2001، وشملت الزيادة الموارد الذاتية وغير الذاتية وسجلت على التوالي النسب التالية: 34.27 بالمئة، 66.13 بالمئة في عام 2005 بالمقارنة مع عام 2001.

هذا وقد توزعت موجودات مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن، والمصرف الزراعي التعاوني في سورية، على الشكل التالي: انظر الجدولين رقم (4) و(5).

الجدول (4) توزيع موجودات مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن خلال الفترة 2001-2005 (مليون دولار)

البيان	2005		2004		2003		2002		2001	
	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة
نقد لدى	6.6	10.7	4.58	7.1	2.7	4.3	3.46	5.7	5.66	9.7
أرصدة	88.2	142.5	91	145.0	93.55	154.1	93.58	156.3	88.5	151.8
أموال ثابتة	2.38	3.72	2.03	3.22	1.817	2.98	1.696	2.78	1.662	2.76
استثمارات	0.32	0.521	0.48	0.775	0.52	0.84	0.506	0.84	0.63	1.09
مدينون	2.5	3.9	1.91	2.91	1.408	2.21	0.758	1.21	3.548	6.01
إجمالي	100	161.5	100	159.4	100	164.8	100	167.0	100	171.7

المصدر:- أعد الجدول من قبلنا استناداً للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي، خلال الفترة (2001-2005)، الأردن [3]

الجدول (5) توزيع موجودات المصرف الزراعي التعاوني في سورية خلال الفترة 2001-2005 (مليون دولار)

البيان	2005		2004		2003		2002		2001	
	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة
نقد لدى	18.7	382.7	14.9	310.1	14.1	275.1	13.2	194.5	20.5	262.0
أرصدة	17.76	363.4	18	373.6	16.7	326.1	23.5	345.0	27.0	345.6
أموال	4.67	95.4	3.3	68.8	3.1	60.2	5.5	77.23	5.2	65.81
استثمارات	0.31	6.30	0.3	6.28	0.3	6.28	0.42	6.28	0.5	6.28
مدينون	58.56	1198.6	63.5	1312.8	65.8	1286.03	57.38	844.6	46.8	597.7
إجمالي	100	2046.7	100	2071.8	100	1953.94	100	1472.49	100	1277.5

المصدر:- أعد الجدول من قبلنا إستناداً للتقارير السنوية للمصرف الزراعي التعاوني، خلال الفترة (2001-

2005)، سورية. [7]

4-2: دراسة الأداء الإقراضي والتحصيلي لمؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية

4-2-1: دراسة الأداء الإقراضي

يعد الجانب الإقراضي من أهم النشاطات التي تمارسها مؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية، لذلك وجدنا من المفيد استعراض هذا النشاط خلال الفترة 2001-2005 وفقاً للتصنيفات المعتمدة في المؤسسة. فيما يخص توظيفات المؤسسات سابقة الذكر فإن معطيات الجدول (6) تعطي صورة عنها:

الجدول (6) تطور عدد وقيمة القروض لدى المؤسسات التمويلية الزراعية الحكومية في الأردن وسورية

مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن (مليون دولار)			
البيان	عدد القروض	التوظيفات	أرصدة القروض*
2001	63828	165.1	146.6
2002	68550	170.6	150.1
2003	51454	168.6	146.9
2004	43097	162.1	137.2
2005	40827	160.0	133.2
المصرف الزراعي التعاوني في سورية (مليون دولار)			
البيان	عدد القروض	التوظيفات	أرصدة القروض*
2001	270818	532.2	345.7
2002	203537	473.7	345.0
2003	169942	474.8	326.2
2004	182917	499.8	373.6
2005	222171	531.8	363.5

المصدر: أعد الجدول من قبلنا استناداً للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي للفترة 2001-2005، الأردن [3]. التقارير السنوية للمصرف الزراعي التعاوني للفترة 2001-2005، سورية. [7]. * أرصدة القروض القائمة في نهاية السنة المالية.

- التوظيفات (القروض المدورة+ القروض الممنوحة بنفس العام)

إن مؤشر التوظيفات من أهم المؤشرات الدالة على أداء المؤسسات التمويلية، وقد أخذ هذا المؤشر في كل من مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن والمصرف الزراعي التعاوني في سورية وضعية غير جيدة خلال الفترة من 2001-2005. فقد تراجع عدد القروض التي منحتها مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن بنسبة 36.03 بالمئة في عام 2005 بالمقارنة مع عام 2001. وتراجع أيضاً عدد القروض التي منحها المصرف الزراعي التعاوني في سورية بنسبة 17.96 بالمئة خلال الفترة ذاتها. أما بالنسبة لقيمة توظيفات مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن فقد تذبذبت بين 160 و 170 مليون دولار، في حين تذبذبت توظيفات المصرف الزراعي التعاوني بين 473 و 533 مليون دولار خلال الفترة 2001 إلى 2005.

أما بالنسبة لتوزيع القروض التي منحتها كل من مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن والمصرف الزراعي التعاوني في سورية حسب آجالها فإن معطيات الجدولين (7) و(8) يمكن أن تعطي صورة عن ذلك. تبين معطيات الجدولين (7) و(8) أن النسبة العظمى من قروض مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن (62.3 إلى 85.6 بالمئة) كانت قروض متوسطة الأجل، في حين كانت القروض القصيرة الأجل هي التي تشكل النسبة العظمى (77.2 إلى 89.4 بالمئة) من قروض المصرف الزراعي التعاوني في سورية. هذا يعني أن التمويل الزراعي في الأردن ذو توجهات تنموية واضحة، في حين توجهات المصرف الزراعي التعاوني في سورية هي تشغيلية فقط.

الجدول (7) تصنيف القروض الممنوحة من مؤسسة الإقراض الزراعي حسب آجالها (مليون دولار)

البيان	الإجمالي		قصيرة الأجل		متوسطة الأجل		طويلة الأجل	
	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%
2001	18.805	100	1.558	8.3	14.360	76.1	2.938	15.6
2002	24.250	100	6.082	21.153	15.113	62.3	3.052	2.6
2003	18.620	100	2.371	12.2	14.565	78.2	1.780	9.6
2004	15.497	100	1.405	9.1	13.158	84.9	0.932	6
2005	22.935	100	2.545	11.2	19.642	85.6	0.745	3.3
المتوسط	20.02	100	2.792	12.390	15.36	77.4	1.88	7.42

المصدر: أعد الجدول من قبلنا استناداً للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي للفترة 2001-2005، الأردن. [3]

الجدول (8) تصنيف القروض حسب آجالها للمصرف الزراعي التعاوني (مليون دولار)

البيان	الإجمالي		قصيرة الأجل		متوسطة الأجل		طويلة الأجل	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
2001	144.195	100	124.670	86.6	17.662	12.2	1.858	1.2
2002	128.180	100	98.908	77.2	28.524	22.2	0.747	0.6
2003	129.885	100	111.950	86.1	17.126	13.1	0.804	0.8
2004	121.283	100	107.010	88.2	12.452	10.2	1.819	1.6
2005	131.436	100	117.58	89.4	12.739	9.7	1.111	0.9
المتوسط	130.99	100	112	85.5	17.7	13.48	1.26	1.02

المصدر: - أعد الجدول من قبلنا استناداً إلى التقارير السنوية للمصرف الزراعي التعاوني للفترة 2001-2005، سورية. [7]

أما بالنسبة للمجالات التي توجهت إليها القروض فإن معطيات الجدول (9) تعطي صورة واضحة عنها. تبين معطيات الجدول (9) أن 68.2 بالمئة من إجمالي قروض مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن قد منحت لاعمار واستغلال الأراضي الزراعية في عام 2005، وهذا يؤكد التوجهات الاستثمارية التنموية لهذه المؤسسة. أما بالنسبة للمصرف الزراعي التعاوني في سورية فإن نحو 86.93 بالمئة من إجمالي قيمة قروضه ذات طابع تشغيلي موسمي للعام ذاته.

جدول (9) تصنيف القروض الممنوحة سنوياً حسب مجالات الاستثمار خلال الفترة (2001-2005) (مليون دولار)

مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن (مليون دولار)												
البيان	الإجمالي		اعمار واستغلال الأراضي الزراعية		تنمية وتطوير مصادر المياه واستغلالها		الميكنة والتصنيع الزراعي		تنمية وتطوير الثروة الحيوانية والدواجن		شراء مدخلات الإنتاج الزراعي	
	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة
	30.9	5.827	17.3	3.259	9.2	1.73	10.1	1.911	32.5	6.126	100	18.860
	24	5.768	26	6.223	10	2.51	9	2.226	31.0	7.516	100	24.250
	11	2.136	41	7.605	13	2.44	9	1.584	26.0	4.847	100	18.620
	3.3	0.518	46.7	7.240	9	1.38	9.7	1.49883	31.3	4.847	100	15.497
	1	0.238	15	3.451	6.8	1.55	9	2.052	68.2	15.631	100	22.935
المصرف الزراعي التعاوني في سورية (مليون دولار)												
البيان	الإجمالي		اعمار واستغلال الأراضي الزراعية		تنمية وتطوير مصادر المياه واستغلالها		الميكنة والتصنيع الزراعي		تنمية وتطوير الثروة الحيوانية والدواجن		شراء مدخلات الإنتاج الزراعي	
	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة
	83.4	119.78	4.19	5.58	2.1	2.9	8.7	12.6	1.65	2.27	100	144.1
	72.8	93.399	4.4	5.65	2.9	3.8	17.92	22.8	1.42	1.84	100	128.1
	81.98	106.63	3.9	5.01	3.2	4.25	8.9	11.7	1.41	1.78	100	129.8
	85	103.31	4.22	5.12	3.0	3.74	5.68	7	1.32	1.6	100	121.2
	86.930	114.74	3.1	4.19	3.970	5.22	4.080	5.31	1.30	1.7	100	131.4

المصدر: تأخذ من قبلنا استناداً للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي للفترة 2001-2005، الأردن [3]. التقارير السنوية للمصرف الزراعي التعاوني للفترة 2001-2005، دمشق، سورية [7]

4-2-2: - دراسة تحصيلات مؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن سورية

لا شك أن تحصيلات القروض الممنوحة من مؤسسات التمويل الزراعي في الأردن وسورية تعد من أهم مصادر الأموال لتلك المؤسسات، ولهذا لا بد من أخذ كافة التدابير اللازمة والكفيلة لتحصيل القروض المستحقة على المقترضين، من مبدأ أن الإقراض السليم يؤدي إلى التحصيل السليم، ولذلك على هذه المؤسسات دراسة القروض الممنوحة دراسة اقتصادية لضمان التحصيل مستقبلاً. فهناك الكثير من المعوقات التي تواجه العملية التحصيلية في تلك المؤسسات نذكر منها التدخل الحكومي في عملها سواء عن طريق الإعفاءات من الفوائد أو جدولة القروض، فضلاً عن تركيزها على زيادة الإقراض بطريقة عشوائية دون الزيادة في التحصيل، وكذلك عدم وجود صناديق للتأمين الزراعي من المخاطر التي يتعرض لها القطاع الزراعي.

ولتكوين صورة واضحة عن الكفاءة التحصيلية لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن، والمصرف الزراعي التعاوني في سورية فإن معطيات الجدولين (10) و(11) تفيد في ذلك.

الجدول (10) الكفاءة التحصيلية لمؤسسة الإقراض الزراعي خلال الفترة 2001-2005 (مليون دولار)

البيان العام	المستحقات السنتوية	المبالغ المحصلة/ السنة	نسبة التحصيلات من المستحقات %	إجمالي المبالغ المتأخرة سنوياً	نسبة المتأخرات السنتوية إلى المستحقات %	نسبة التحصيلات إلى أرصدة القروض %
2001	40.89	29.187	71.37	11.7	28.6	19.9
2002	38.634	27.495	71	11.13	29	18.3
2003	43.146	31.161	72	11.98	27.8	21.2
2004	44.133	32.712	74	11.42	25.8	23.8
2005	50.055	37.083	73.9	12.97	26	27.8

المصدر: أعد الجدول من قبلنا استناداً للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي للفترة 2001-2005، الأردن. [3]

الجدول (11) الكفاءة التحصيلية للمصرف الزراعي التعاوني خلال الفترة 2001-2005 (مليون دولار)

البيان العام	المستحقات السنتوية	المبالغ المحصلة/ سنوياً	نسبة التحصيلات من المستحقات %	إجمالي المبالغ المتأخرة سنوياً	نسبة المتأخرات السنتوية إلى المستحقات %	نسبة التحصيلات إلى أرصدة القروض %
2001	219.0996	186.513	85.1	24.195	11.0	53.9
2002	163.4291	128.659	78.7	29.636	18.1	37.1
2003	206.8008	148.659	71.8	3.9463	1.9	45.3
2004	150.4023	126.100	83.9	34.540	27.3	33.7
2005	212.2797	168.333	79.3	-	-	46.2

المصدر: أعد الجدول من قبلنا استناداً للتقارير السنوية للمصرف الزراعي التعاوني خلال الفترة 2001-2005، سورية. [7].

تبين معطيات الجدول (10) أن المبالغ المستحقة لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن تتزايد من سنة إلى أخرى خلال فترة المدروسة، وتتزايد معها أيضاً التحصيلات، لكن نسبة التحصيلات من المستحقات تظل في حدود 70-75 بالمئة. هذا يعني أن هناك مبالغ هامة تتراوح بين حوالي 11 و 13 مليون تبقى بلا جباية. تنطبق هذه الواقعة أيضاً على النشاط التحصيلي للمصرف الزراعي التعاوني في سورية، انظر معطيات الجدول (11). هنا التحصيلات السنوية تتراوح بين حوالي 70-85 بالمئة من المستحقات السنوية، وفي كلتا الحالتين يعني ذلك تناقص أرصدة القروض للسنوات التي تلي بمقدار هذه المتأخرات، وبالعلاقة مع هذه المتأخرات تصدر السلطات المعنية في كلا البلدين قرارات إعفاء الفلاحين من غرامات التأخير، بل تعفيهم أحياناً من أصول القروض المتأخرة، وهذا يؤثر في كفاءة هاتين المؤسستين الماليتين المتخصصةين بالإقراض الزراعي.

4-3- دراسة كفاءة استقطاب المدخرات من قبل مؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية.

يعد استقطاب المدخرات لدى مؤسسات التمويل الزراعي من أهم المؤشرات التي تعكس أداء تلك المؤسسات، ذلك لأهميته من ناحية توفير السيولة المالية، والمحافظة على أموال المزارعين في الأرياف. يوفر الفلاحون عادة بعض فوائضهم المالية في المؤسسات المالية المتخصصة أو يقومون باستثمارها مباشرة. لا شك أن المصارف الزراعية الحكومية التي لديها قدرة على استقطاب مدخرات المزارعين أو سكان الريف عموماً، تعد من أنجح المصارف للأسباب الأتفة الذكر.

ففي الأردن لا تقبل مؤسسة الإقراض الزراعي الودائع من المزارعين على الرغم من أن قانون وأنظمة المؤسسة تجيز ذلك. [9]

بالمقابل في سورية نجد أن المصرف الزراعي التعاوني يمارس عمليات استقطاب المدخرات (الودائع) من كافة القطاعات الاقتصادية: القطاع العام، والقطاع التعاوني، والقطاع الخاص. [10] ولتكوين صورة واضحة عن كفاءة استقطاب المدخرات لدى مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن، والمصرف الزراعي التعاوني في سورية، فإن معطيات الجدولين (12) و (13) توضح لنا ذلك.

الجدول (12) كفاءة استقطاب المدخرات في مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن خلال الفترة 2001-2005 (مليون دولار)

البيان العام	قيمة الودائع*	الودائع إلى أرصدة القروض %	الودائع إلى قيمة الأموال من المصادر المالية المختلفة %
2001	11.6494	7.94	6.43
2002	12.1302	8.08	6.89
2003	12.941	8.8	7.34
2004	13.4063	9.76	7.76
2005	14.1733	10.63	8.13
معدل %	21	33	26

المصدر: أعد من قبلنا استناداً للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي للفترة 2001-2005، الأردن. [3] والجدولين (6,3)

*- يمثل هذا البند وديعة تعود لوزارة التخطيط والتعاون الدولي لدى المؤسسة ناتجة عن إيداع حصيلة فرق فائدة قرض الصندوق الكويتي لسلطة الكهرباء الأردنية بواقع 2% من أصل الفائدة المستحقة على هذا القرض، تودع في حساب توفير خاص بالمؤسسة وبفائدة مقدارها 5% ر5 تضاف كل ستة أشهر إلى رصيد هذا الحساب.

من المعطيات الواردة في الجدول (12) يتبين لنا أن قيمة الودائع في مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن لا تمثل سوى نسبة تتراوح بين حوالي 6 و 9 بالمئة من إجمالي موارد المؤسسة المالية. في حين تترفع هذه النسبة لدى المصرف الزراعي التعاوني بين 16 و 18 بالمئة. وتختلف جذرياً نسبة مساهمة هذه الودائع في أرصدة القروض، بحيث تتراوح في المصرف الزراعي التعاوني بين 70 و 100 بالمئة من أرصدة القروض السنوية، بينما لا تزيد في مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن عن 7 إلى 11 بالمئة من أرصدة القروض السنوية.

الجدول (13) كفاءة استقطاب المدخرات لدى المصرف الزراعي التعاوني في سورية خلال الفترة 2001-2005 (مليون دولار)

البيان العام	*قيمة الودائع والحسابات	الودائع إلى أرصدة القروض %	الودائع إلى إجمالي الأموال من المصادر المالية المختلفة %
2001	231.839	66.9	18.1
2002	254.099	73.6	17.3
2003	268.199	82.2	13.7
2004	333.563	89.2	16.1
2005	360.517	99.1	17.4
معدل التغيير %	55	48.1	4-

المصدر: أعد من قبلنا استناداً للتقارير السنوية للمصرف الزراعي التعاوني خلال الفترة 2001-2005، سورية. [7]، والجدولين (6,3)*كافة الودائع والحسابات الجارية الدائنة.

4-4: - دراسة الكفاءة الإنتاجية الإدارية لمؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية.

يعد مؤشر الكفاءة الإنتاجية الإدارية من المؤشرات الهامة التي تعكس أداء مؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية. ولتكوين صورة واضحة عن الكفاءة الإنتاجية الإدارية لمؤسسة الإقراض الزراعي والمصرف الزراعي التعاوني، فإن معطيات الجدول (15) و(14) تبين لنا ذلك.

الجدول (14) الكفاءة الإنتاجية الإدارية لمؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن خلال الفترة 2001-2005 (مليون دولار)

السنة	عدد المقترضين	عدد الموظفين	التكاليف التشغيلية	عدد المقترضين/كل موظف	قيمة القروض الصادرة/موظف (دولار)	قيمة الودائع لكل /موظف (دولار)	التكاليف التشغيلية/موظف (دولار)
2001	63828	417	3.433	153.0	44971	27918	8233
2002	68550	442	3.753	155.0	54868	27354	8491
2003	51454	443	3.877	116.1	42013	29187	8752
2004	43097	443	3.942	97.2	35011	30174	8899
2005	40827	455	4.311	89.7	50512	31020	9476

المصدر: أعد الجدول من قبلنا استناداً للتقارير السنوية لمؤسسة الإقراض الزراعي للفترة 2001-2005، الأردن. [3] والجدولين (6,15)*التكاليف التشغيلية:- المصاريف الإدارية والعمومية.

تبين معطيات الجدول (13) أن عدد المقترضين لكل موظف في مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن تراجع كثيراً في عام 2005 بالمقارنة مع عام 2001، حيث بلغ معدل التراجع نحو (41.37 بالمئة) وفي الوقت ذاته ازدادت

التكاليف التشغيلية لكل موظف بنسبة (15.09 بالمئة) خلال الفترة ذاتها. مع ذلك يلاحظ أن قيمة القروض لكل موظف قد ارتفعت بنسبة (12.32 بالمئة)، وارتفعت معها أيضاً قيمة الودائع لكل موظف بنسبة (11.11 بالمئة) خلال الفترة المدروسة.

الجدول (15) الكفاءة الإنتاجية الإدارية للمصرف الزراعي التعاوني في سورية خلال الفترة 2001-2005

السنة	عدد المقترضين	عدد الموظفين (مليون دولار)	التكاليف التشغيلية	عدد المقترضين/لكل موظف	قيمة القروض الصادرة/موظف (دولار)	قيمة الودائع لكل موظف (دولار)	التكاليف التشغيلية/موظف (دولار)
2001	270818	2293	8.519	118.1	62843	101090	3715
2002	203537	2693	9.568	75.5	47597	94350	3553
2003	169942	2693	10.63	63.1	48230	99580	3950
2004	182917	2881	11.46	63.4	42097	115770	3979
2005	222171	2956	12.97	75.1	44464	121950	4390

المصدر: أعد الجدول من قبلنا استناداً للتقارير السنوية للفترة للمصرف الزراعي التعاوني خلال الفترة 2001-2005، سورية. [7] والجدولين (14,6)

يلاحظ الاتجاه ذاته بالنسبة للمصرف الزراعي التعاوني في سورية، حيث أخذ عدد المقترضين لكل موظف بالتراجع بنسبة نحو (36.40 بالمئة) في عام 2005 بالمقارنة مع عام 2001. وازدادت التكاليف التشغيلية أيضاً بنسبة (52.24 بالمئة) خلال الفترة ذاتها. لكن هنا وعلى خلاف مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن تراجعت أيضاً قيمة القروض لكل موظف بنسبة (29.24 بالمئة) في عام 2005 بالمقارنة مع عام 2001، مع أن قيمة الودائع ازدادت خلال الفترة ذاتها بنسبة (20.63 بالمئة).

5- الاستنتاجات والتوصيات:

5-1- الاستنتاجات:

أولاً- فيما يخص مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

- 1- تتجه المؤسسة نحو زيادة نسبة الاعتماد على الموارد الذاتية، أكثر من الموارد غير الذاتية لتأمين أموالها، حيث شكلت الأولى نحو 54.5 بالمئة من إجمالي مصادر التمويل في عام 2005، بدلاً من 45.6 بالمئة في عام 2001.
- 2- اتجهت المؤسسة نحو أرصدة القروض القائمة، بحيث شكلت نحو 88.2 بالمئة من موجودات المؤسسة في عام 2005، ولم تقل عن ذلك في باقي السنوات، يليها النقد لدى البنوك بنسبة 6.6 بالمئة في العام نفسه، والباقي استخدم في المجالات الأخرى.
- 3- تراجع أعداد القروض القائمة خلال فترة الدراسة وأرصدتها، مما يدل على تراجع الأداء الإقراضي.
- 4- تركزت القروض في الأجال المتوسطة حيث تراوحت بين 62.3 بالمئة إلى 85.6 بالمئة خلال الفترة المدروسة. مما يدل على التوجهات التنموية للمؤسسة.

- 5- تدني نسبة التحصيلات بحيث لم تتجاوز 74 بالمئة خلال الفترة المدروسة (2001-2005)، مما يدل على ضعف الكفاءة التحصيلية.
- 6- مع أن قانون وأنظمة المؤسسة تجيز استقبال الودائع، إلا أن المؤسسة لا تقبل الودائع من المزارعين عملياً.
- 7- تراجع الكفاءة الإنتاجية الإدارية للمؤسسة.
- 8- التدخل واضح للدولة في عمل المؤسسة وسياستها، من خلال إصدار قرارات الجدولة والإعفاء من الفوائد.

ثانياً- فيما يخص المصرف الزراعي التعاوني في سورية فقد توصلنا إلى ما يلي:

- 1- توجه المصرف نحو زيادة نسبة الاعتماد على الموارد غير الذاتية، أكثر من الموارد الذاتية في تأمين أمواله، حيث شكلت ما نسبته 88.74 بالمئة من إجمالي موارد المصرف في عام 2005، بدلاً من 86.43% في عام 2001.
 - 2- تراجع أعداد القروض القائمة خلال فترة الدراسة، مع وجود تذبذب في أرصدة القروض مما يدل على صعوبة وصول المزارعين للمصرف.
 - 4- تركزت القروض في الأجل القصيرة حيث شكلت ما نسبته (77.2 بالمئة الى 89.4 بالمئة) خلال الفترة المدروسة، وقد توجهت نحو المحاصيل الحقلية بنسبة تتراوح بين (45.8 بالمئة الى 49 بالمئة)، والقطن بنسبة تتراوح بين (16.7 بالمئة الى 26.5 بالمئة) خلال الفترة المدروسة، هذا يعني أن توجهات المصرف التشغيلية، وليس التنموية هي السائدة لدى المصرف.
 - 5- تراجع الأداء التحصيلي للمصرف حيث وصلت المتأخرات إلى نحو 22.9 بالمئة من إجمالي المستحقات في عام 2005.
 - 6- يستقبل المصرف الودائع بكافة أنواعها من المزارعين، وهي تشكل المصدر الرئيس لموارد المصرف المالية.
 - 7- تدني الكفاءة الإنتاجية الإدارية، حيث تراجع نصيب الموظف من أعداد القروض وقيمتها، ورافق ذلك زيادة في التكاليف التشغيلية.
 - 8- هناك تدخل واضح للدولة في عمل المصرف وسياسته، من خلال إصدار قرارات الجدولة والإعفاء من الفوائد، والتدخل في أسعار مستلزمات الإنتاج.
- #### 5-2- التوصيات:
- 1- التأكيد على اعتماد مؤسسات التمويل الزراعي الحكومي في الأردن وسورية، على مواردها الذاتية أكثر من الموارد غير الذاتية لتأمين أموالها. والعمل على زيادة رأس المال، خاصة في مؤسسة الإقراض الزراعي في الأردن.
 - 2- العمل على زيادة أعداد المستفيدين، وقيمة القروض الصادرة سنوياً، وتوفير كافة التسهيلات اللازمة لتحقيق هذه الزيادة المنشودة مع الالتزام بالأسس المصرفية المعروفة.
 - 3- إيجاد نوع من التوازن بين عمليتي الإقراض والتحصيل، والعمل على متابعة تحصيل المبالغ المتأخرة لرفع نسبة التحصيل، لدعم السيولة المالية، وتوفير الثقة لدى المودعين خاصة في المصرف الزراعي التعاوني في سورية.
 - 4- العمل على تنويع مجالات الاستثمار، خاصة في المصرف الزراعي التعاوني، الذي يركز على القروض التشغيلية أكثر من الإنمائية.

- 5- يجب على مؤسسة الإقراض الزراعي تفعيل القانون الخاص باستقطاب الودائع من المزارعين، مما سيكون له الأثر الإيجابي للمؤسسة في المدى البعيد.
- 6- على تلك المؤسسات الأخذ بعين الاعتبار كفاءة الإنتاجية الادارية للموظفين، للابتعاد عن البطالة المقنعة.
- 7- التأكيد على الحكومات في الأردن وسورية عدم التدخل في عمل وسياسة تلك المؤسسات، انطلاقاً من الاستقلالية المالية والإدارية لهما.

6- المراجع:

- (1)- الاتحاد الإقليمي للانتمان الزراعي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، NENARACA، الإقراض الزراعي في المنظور التنموي، تحرير د. محمد مصطفى رشاش، الأردن، 1992، 273.
- (2)- البنك المركزي الأردني، التقرير السنوي، الأردن، 2005، 143.
- (3)- المرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2005. الخاص بالمصرف الزراعي التعاوني، سورية، 2005.
- بالمادة رقم (3) الفقرة (ج) من الباب الأول من قانون المصرف الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 141 لعام 1970، والمادة رقم (2) من الباب الأول بالمرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2005 والمعدل للقانون السابق.
- (4)- المصرف الزراعي التعاوني، التقرير السنوي، سورية، (2001-2005)، (42-49).
- (5)- قرار مجلس إدارة مؤسسة الإقراض الزراعي رقم 5398 تاريخ 1980/2/5، الأردن.
- (6)- قرار مجلس إدارة مؤسسة الإقراض الزراعي رقم 9460 تاريخ 1992/6/9، الأردن.
- (7)- مصرف سورية المركزي، التقرير السنوي، سورية، 2005، 63.
- (8)- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، NENARACA، التمويل الزراعي، تحرير د. مصطفى، محمد وآخرون، الأردن 1995، 185.
- (9)- مؤسسة الإقراض الزراعي، التقرير السنوي، الأردن، (2001-2005)، (69-77).
- (10)- مؤسسة الإقراض الزراعي، مجموعة قانون وأنظمة مؤسسة الإقراض الزراعي، بالمادة رقم (5) الفقرة (ج) من القانون رقم (12) لسنة 1963 الأردن، 2002، 118.